

البرهان في علوم القرآن

الثامن عشر أن في الآية طباقاً لأن القصص مشعر بصد الحياة بخلاف المثل .
التاسع عشر القصص في الأعضاء والنفوس وقد جعل في الكل حياة فيكون جمعا بين حياة النفس والأطراف وإن فرض قصص بما لا حياة فيه كالسن فإن مصلحة الحياة تنقص بذهابه ويصير كنوع آخر وهذه اللطيفة لا يتضمنها المثل .
العشرون أنها أكثر1 فائدة لتضمنه القصص في الأعضاء وأنه نبه على حياة النفس من وجهين من وجه به القصص صريحا ومن وجه القصص في الطرف لأن أحد أحوالها أن يسري إلى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل .
وقد قيل غير ذلك .
وأما زيادة لكم ففيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وأنهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم .
والحاصل أن هذا من البيان الموجز الذي لا يقترب به شيء .
ومن بديع الإيجاز قوله تعالى قل هو الله أحد 1 الصمد 2 الآية فإنها نهاية التنزيه .
وقوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم 3 وهذا بينا عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال .
وقوله إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين 4 .
وقوله إن المتقين في مقام أمين 5 وهذا من أحسن الوعد والوعيد